

تلفزيون

المشهد الفضائي السوري: خطوة في رحلة الألف ميل

«زنوبيا» ناطقة باسم خدام، و«الدنيا» باسم النظام. طفرة المحطات الخاصة بتجتاح المشهد الفضائي السوري هذه الأيام. إلا أنها فشلت حتى الآن في تحقيق النقلة النوعية المرجوة

وسام كنعان

قد تبدو كلمة «معارضة» غريبة أو دخيلة على قاموس الإعلام السوري. لسنوات خلت، كان صوت النظام وحده يصل إلى مسامع الشعب السوري. هذا في الماضي. أما اليوم وفي عصر الإنترنت والفضائيات، فقد بات كل شيء ممكناً، وتغيّرت الصورة الإعلامية.

هكذا تعرّف السوريون والعالم قبل فترة إلى فضائية جديدة تحمل اسم «زنوبيا»، يملكها رجل النظام السابق، والمعارض الحالي... عبد الحليم خدام. بدأت المحطة بثها التجريبي قبل أشهر، من دون أن تتمكن من إثبات حضورها على الساحة الإعلامية. أما السبب فبسيط: في محاولة لكسب ثقة الشارع السوري، لجأت القناة، التي تصل إلى المشاهد العربي عبر أكثر من قمر صناعي، إلى لغة التحريض والشتن. وفي نظرة سريعة إلى ما تعرضه الفضائية، التي يرجح أنها تبث من باريس مكان سكن خدام، يمكن فهم سبب فشلها. إذ ترفع «زنوبيا» شعار الحرية لسجناء الرأي في سجون النظام السوري. وتبث صوراً لمتظاهرين يرفعون لافتات تطالب بإلغاء قانون الطوارئ في سوريا، مع التركيز على صور أطفال مشردين يبحثون عن قوت في حاويات القمامة. كل ذلك على أنغام أغاني عشقها الجمهور لمطربين سوريين كأصالة نصري ولينا شمايمان، وعلى صوت قصائد سياسية لنزار قباني. ولأن تعبئة الوقت ضرورة تحتّمها ولادة كل محطة، كان التكرار سيد الموقف، لتعاد تلك المشاهد عشرات المرات على مدار الساعة. أما على صعيد البرامج، فاكتفت القناة بما يشبه البرامج السياسية عبر استضافة شخصيات حوّلت لقاءاتها إلى حفلة شتائم ضد النظام السوري. من جهة أخرى، لم يكن صعباً تدبير مادة فنية أرشيفية

مشهد من «مشاريع صغيرة» الذي تعرضه «الدنيا»

جاهزة، تتمثل في مسلسلات أنتجتها «شركة الشام الدولية» وهي من كبرى شركات الإنتاج السورية ويملكها أحد أبناء خدام واسمه باسل. وقد أدت هذه السياسة التلفزيونية والخيارات غير الموفقة إلى الابتعاد كل البعد عن المعايير المهنية. إذ فضلت المحطة التحريض بدل اللحاق بقطار الحداثة والتطور الضروري لكل الفضائيات. وقد دفعت هذه السياسة أحد إعلاميي المحطة إلى الاستقالة وإصدار بيان يوضح الأهداف الشخصية لمالك المحطة.

لكن أزمة الإعلام التلفزيوني السوري الخاص، ليست حكراً على «زنوبيا» أو الإعلام المعارض. والدليل: محطة «الدنيا». هذه الأخيرة انطلقت قبل أشهر على يد مجموعة رجال أعمال سوريين، أبرزهم عضو مجلس الشعب السوري محمد حمشو. منذ انطلاقتها، مثلت المحطة منبراً للنظام السوري، فراحت تشن المعارك الإعلامية ضد «أعداء»

النظام، أبرزهم الرئيس المصري حسني مبارك والنظام السعودي. وإن عكس ذلك شيئاً، فهو رغبة واضحة للتقرب من النظام السوري مع تجاهل معطيات غير ثابتة للعبة السياسة. وتناقلت بعض المصادر توسط جهات سعودية لدى الحكومة السورية لإيقاف هذه اللقطات، بينما رفضت هذه الأخيرة

أبدت بعض المؤسسات السعودية رغبتها في شراء «الدنيا» بهدف إسكانها إلى الأبد

التدخل بحجة أن المحطة خاصة. في وقت أبدت بعض المؤسسات السعودية رغبتها في شراء المحطة بهدف إسكانها إلى الأبد.

ورغم هذه الأخطاء وهذا التماهي مع رغبات النظام، تميز هذا التلفزيون بانطلاقة جيدة أسهمت فيها كوادره واستوديوهاته التي خلقت الإبهار البصري اللازم. ذلك إضافة إلى إشراف مديرها السابق الكاتب والإعلامي فؤاد شرجي على مجمل تفاصيل العمل لتحقيق تميزاً بشريطها الإخباري، وبعض برامجها الإخبارية. وقد تراقف ذلك مع غياب واضح للبرامج المنوعة المميزة أو الأفكار الجديدة، واقتصارها على برامج تشبه برامج «منظمة الشبيبة» على «التلفزيون السوري»! كذلك اعتمدت المحطة على بث مسلسلات قديمة أنتجتها «شركة سوريا الدولية» التي تعود ملكيتها إلى محمد حمشو، إلا أنها كانت من أهم الأعمال الدرامية السورية كمسلسل «أحلام كبيرة» الذي

يُبث حالياً. لكن القناة لم تفلت من أخطاء فادحة مثل بثها مشهداً ساخناً خطأ خلال استعراض عناوين إحدى النشرات الإخبارية، ووقوع مقدمي النشرات في أخطاء مهنية كبيرة. وكان يظهر مثلاً أحد المذيعين مبتسماً أو شامخاً وهو ينقل خبر عن فريق «14 آذار» اللبناني أو النائب وليد جنبلاط. وتفاقمت الأخطاء وبدأت المحطة تتراجع عندما استقال مديرها فجأة فؤاد شرجي، ليتولى فراس الدباس، صهر النائب حمشو، إدارتها، وهو الاستثناء الغريب من نوعه. هكذا دخل الدباس أروقة «الدنيا» وقلبها رأساً على عقب، مغنياً كل عناصر تميزها، بدءاً من شريطها الإخباري، مروراً بكوادرها التي حرص على تصفيتها أولاً بأول، وتحديد كل من يمت للمدير السابق بصلة، مرغماً كل موظفيها على التوقيع على عقود عمل محجفة، ما جعل مجموعة كبيرة من فنيي المونتاج يغادرون المحطة.



«نيزار»... قريباً

أوضحت بعض المصادر في وزارة الإعلام السورية لـ «الأخبار» أن هناك أعداداً كبيرة من المتقدمين للوزارة يرغبون في الحصول على تراخيص لتلفزيونات خاصة. وقد بلغ عددهم أكثر من 15 متقدماً. إلا أن وزارة الإعلام لا تزال تدرس تلك الطلبات، ولم تمنح ترخيصاً جديداً إلا لمحطة خاصة يملكها رجل الأعمال السوري الشهير رامي مخلوف (الصورة). إذ بدأت شركاته العمل على تأسيس استوديوهات خاصة بمحطته التلفزيونية المنوعة التي تحمل اسم «نيزار»، وذلك على أرض «مدينة المعارض» في دمشق. وهي المنطقة التي تلزم بها الدولة كل المحطات الخاصة. وبدات «نيزار» إجراء مقابلات لاختيار فريق عملها، ويتوقع أن تباشر بثها التجريبي قريباً



ريموت كونترول



عباس النوري ضد الذكورة
الحرة» ■ 23:10

يحلّ الممثل السوري عباس النوري (الصورة) ضيفاً على جوزف عيساوي في حلقة الليلة من «قريب جداً» ليتحدث عن القيم الذكورية التي حملها مسلسل «باب الحارة» وعن أسباب إبعاده عن المسلسل، كما يعطي رأيه بالأعمال الدرامية التاريخية.



العظام إن شكت
OTV ■ 21:30

ما هي أسباب آلام العظام التي تصيب جسم الإنسان؟ وما هي أبرز التقنيات والطلول المكتشفة لمعالجة هذه الآلام؟ تطرح رولا معوض هذه الأسئلة في حلقة الأحد من «في التفاصيل» على ضيوفها الأطباء إسكندر نعمة وجوزف شحروري وأنطوان نشانكيان.



العراق: هل حان وقت «السلام»؟
«الجزيرة» ■ 22:05

تتناول حلقة «حوار مفتوح» الليلة خيار المعارضة والمقاومة بعد خروج القوات الأميركية من المدن العراقية. هل الانسحاب إعادة انتشار فقط ولا يلغي خيار المعارضة والمقاومة؟ أم أنّ وقت السلام قد حان في العراق؟ الجواب مع بن جدو وضيوئه الليلة.



وردة الجزائرية في «تاراتاتا»
«دبي» ■ 21:30

في حلقة استثنائية من برنامج «تاراتاتا» يطل هذا الأحد كل من الفنانة وردة الجزائرية ونوال الزغبى، وديانا كرزون، ورضا العبد الله، الذين غنوا خلال الحلقة أغانيهم الخاصة كما شاركوا وردة الغناء لأبرز أعمالها.



نجاح سلام «عابال»
«المستقبل» ■ 21:00

تستعرض حلقة الليلة من برنامج «نغمات عابال» مع غيدا مجذوب الرصيد الفني للفنانة نجاح سلام (الصورة) وأفلامها السينمائية. كما تسلط الحلقة الضوء على الحقبة الزمنية التي واكبتها. وضيف الحلقة غازي قهوجي. وتستعيد ميرا طابع أبرز أغاني الفنانة.



تحديات الحكومة بالأرقام
«الأخبار المستقبل» ■ 22:00

كيف ستواجه الحكومة التحديات الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تنتظرها؟ سابين عويس تفتح ملف العمل الحكومي المقبل في ضوء التحديات المطروحة مع الخبير المصرفي الدكتور مكرم صادر في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام».